لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن ليصح ما ادعاه من التسمية وقد
وجدت في المستدرك له اثر حديث اخرجه قال اخرجه ابو داود في
كتاب السنن الذي هو صحيح على شرطه وهذا ايضا محمول على انه اراد
به عدم التفرقة بين الصحيح والحسن ولم يعبر المص الذي فيه لقلته
بالنسبة الى النوعين ومن هنا اجاب بعض المتاخرين عن الاشكال
الماضي وهو قول الترمذي حسن صحيح انه اراد حسن على طريقة من يفرق
بين النوعين لقصور رتبة راويه عن درجة الصحيح المصطلحة
صحيح على طريقة من لا يفرق ويرد عليه ما اوردناه فيما سبق واعلم
ان اكثر اهل الحديث لا يفردون الحسن من الصحيح فمن ذلك ما رويناه
عن الجهدي شيخ البخاري قال الحديث الذي يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هو
ان يكون متصلا غير مقطوع معروف الرجال ورويناعن محمد
ابن يحيى الذهلي قال ولا يجوز الاحتجاج الا بالحديث الموصل غير
المنقطع الذي ليس فيه رجل مجهول ولا رجل مجروح فهذا التعريف
يشمل الصحيح والحسن معا وكذا شرط ابن خزيمه وابن حبان في
صحيحهما لم يتعرضا فيه لمزيد امر اخر على ما ذكره الذهلي
قوله ص اطلق الخطيب والسلفي الصحة على كتاب النسائي
قلت وقد اطلق عليه ايضا اسم الصحة ابو علي النيسابوري وابو
احمد بن عدي وابو الحسن الدارقطني وابن منده وعبد الغني
ابن سعيد وابو يعلى الخليلي وغيرهم واطلق الحاكم اسم الصحة
عليه وعلى كتاب ابي داود والترمذي كما سبق وقال ابو عبد الله
ابن منده الذين خرجوا الصحيح اربعة البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
واشار الى مثل ذلك ابو علي بن السكن وما حكاه ابن الصلاح عن الماوردي
ان النسائي يخرج احاديث من لم يجمع على تركه فانما اراد بذلك اجماعا
خاصا وذلك ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط
فمن الاولى شعبة وسفيان الثوري وشعبة اشد منه ومن الثانية
يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى اشد من عبد الرحمن ومن
الثالثة يحيى بن معين واحمد ويحيى اشد من احمد ومن الرابعة ابو
حاتم والبخاري وابو حاتم اشد من البخاري وقال النسائي لا يترك الرجل
عندي حتى يجتمع الجميع على تركه فاما اذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى

القطان

القطان مثلا فانه لا يترك لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله
في النقد واذا تقرر ذلك ظهر ان الذي يتبادر الى الذهن من ان
مذهب النسائي في الرجال مذهب متسع ليس كذلك فكم من
رجل اخرج له ابو داود والترمذي تجنب النسائي اخراج حديثه
كالرجال الذين ذكرنا قبل ان ابا داود يخرج احاديثهم وامثال
من ذكرنا بل تجنب النسائي اخراج حديث جماعة من رجال
الصحيحين فحكى ابو الفضل بن طاهر قال سالت سعد بن
علي الزنجاني عن رجل فوثقه فقلت له ان النسائي لم يحتج به
فقال يا بني ان لابي عبد الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط
البخاري ومسلم وقال ابو بكر البرقاني الحافظ في جزء له معروف
هذه اسماء رجال تكلم فيهم النسائي ممن اخرج له الشيخان في صحيحيهما
سالت عنهم ابا الحسن الدارقطني فدون كلامه في ذلك وقال
احمد بن محبوب الرملي سمعت النسائي يقول لما عزمت على جمع
السنن استخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم
بعض الشيء فوقعت الخيرة على تركهم فنزلت في جملة من الحديث
كنت اعلو فيها عنهم وقال الحافظ ابو طالب احمد بن نصر شيخ
الدارقطني من يصبر على ما يصبر عليه النسائي كان عنده حديث
ابن لهيعة ترجمة ترجمة فما حدث منها بشيء قلت وكان عنده
عاليا عن قتيبة عنه ولم يحدث به لا في السنن ولا في غيرها وقال
محمد بن معوية الاحمر الراوي عن النسائي ما معناه قال النسائي
كتاب السنن كله صحيح وبعضه معلول الا انه لم يبين علته
والمنتخب منه المسمى بالمجتبى صحيح كله وقال ابو الحسن المغافري
اذا نظرت الى ما يخرجه اهل الحديث فما اخرجه النسائي اقرب الى
الصحة مما اخرجه غيره وقال ابن رشيد كتاب النسائي ابدع
الكتب المصنفة في السنن تصنيفا واحسنها ترصيفا
وكان كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير
من بيان العلل وفي الجملة فكتاب النسائي اقل الكتب بعد الصحيحين
ضعفا ورجلا مجروحا ويقاربه كتاب ابي داود وكتاب الترمذي
ويقابله من الطرف الاخر كتاب ابن ماجه فانه تفرد باخراج

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1